

تعريف التوحد

اضطراب عصبي تطوري ينتج عن خلل في وظائف الدماغ يظهر كإعاقة تطويرية أو نمائية عند الطفل خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر. ومكتشفه العالم لينكر سنة ١٩٤١ و تظهر علاماته الرئيسية في :

- * تأخر في تطور المهارات اللفظية والغير لفظية
- * لا يرتبط بعوامل عرقية أو اجتماعية
- * اضطراب السلوك
- * يصيب الذكور أكثر من الإناث بنسبة (٤:١)

* اضطراب التفاعل والتواصل الاجتماعي

ما هو مرض التوحد؟

التوحد هو إعاقة في النمو تستمر طيلة عمر الفرد و تؤثر على الطريقة التي يتحدث بها الشخص و يقيم صلة بمن هم حوله. و يصعب على الأطفال و على الراشدين المصابين بالتوحد إقامة صلات واضحة و قوية مع الآخرين. وعادة لديهم مقدرة محدودة لخلق صداقات وفهم الكيفية التي يعبر فيها الآخرون عن مشاعرهم. و في كثير من الأحيان يمكن أن يصاب المصابين بالتوحد بإعاقات في التعلم و لكن يشترك كل المصابين بهذا المرض في صعوبة فهم معنى الحياة.

هنالك حالة تسمى مرض أسبرجر و هي نوع من أنواع التوحد تستعمل عادة لوصف الأشخاص الذين هم في أعلى درجة وظيفية من تشكيلة التوحد . يعتبر الواقع للشخص المصاب بالتوحد محير و عبارة عن كتلة من الأحداث المتفاعلة و عن أشخاص و أمكنة و أصوات و مناظر. و لا يبدو أن هنالك أي حدود واضحة أو نظام أو معنى لأي شيء. أقضى جزءاً كبيراً من حياتي في محاولة فهم شكل و معنى كل شيء،

أسباب مرض التوحد

أسباب حدوث مرض التوحد لا تزال غير واضحة للعلماء ولكن الدراسات والأبحاث التي أجريت على الأطفال التوحديين بينت أن هناك ضرراً وإصابة للجهاز العصبي المركزي(الدماغ)، إما أثناء فترة الحمل أو بعد الولادة وخلال السنتين الأولى من عمر الطفل تسبب حدوث مرض التوحد ، لكن هل هي بالتحديد جينية أي العوامل الوراثية أو تأثير البيئة مثل التسمم بالمعادن الثقيلة (الزئبق والرصاص) أو الإصابة ببعض الفيروسات وعوامل أخرى، أو تفاعل عوامل الوراثة مع عوامل البيئة .

هناك بعض الفرضيات والنظريات حول أسباب مرض التوحد نذكر أهمها:

- ١- عوامل الوراثة (جينات)
- ٢- التسمم بالمعادن الثقيلة (الزئبق ، الرصاص)
- ٣- تأثير المطاعيم
- ٤- نفاذية الأمعاء وتأثير الجلوتين والكازئين
- ٥- فرضيات أخرى

أعراض مرض التوحد

تتفاوت شدة علامات التوحد من طفل لآخر فقد تكون الإصابة بسيطة إلى شديدة لذلك قد لا تظهر العلامات مجتمعة عند الأطفال. وأهم هذه العلامات هي في مجال تطور المهارات اللفظية ، سلبية السلوك والتفاعل الاجتماعي. أهم هذه العلامات:

- * ميول للعزلة والبقاء منفرداً
- * الروتين اللفظي ويردد ما يسمعه
- * لا يميل للمعانقة
- * عجز في التحصيل اللغوي واستعمالاته
- * فتور المشاعر
- * عجز في استعمال الأساليب الغير لفظية للتعبير (الحملقة في العين
- * اعتماد روتين خاص به يصعب تغييره (مقاومة التغيير)
- * حركات جسمية أو التعامل بالإشارات
- * الارتباط الغير طبيعي بالأشياء مثل دمى معينة
- * بعضهم لا يبدي خوفاً من المخاطر ويمكن إيذاء الذات كشد الشعر أو عض نفسه
- * لا يبدأ الحوار ولا يكمله

* القيام بحركات غريبة مثل رفرقة اليدين الفهقة بلا سبب و * بعضهم يبدي حساسية مفرطة لبعض المثيرات الحسية مع أنها مقبولة فرك الأشياء

وهادئة ولكن لا يزعجهم مثيرا أخرى مع أنها صاخبة ومزعجة تشخيص مرض التوحد عند الطفل يتم تشخيص التوحد من قبل اختصاصيين باعتماد أسئلة تشخيص التوحد حسب مقياس DSM4 المعتمد عالميا. لا توجد فحوصات طبية مثل التحاليل المخبرية أو الإشعاعية تثبت مرض

التوحد أو تعتمد تشخيص التوحد. وبشكل تقريبي تتألف الأسئلة التشخيصية حسب المقياس العالمي DSM4 كما يلي:

أولاً: ظهور مجموعة من الأعراض المرضية في مناطق التطور عند الطفل وهي:

(أ) ضعف نوعي في التفاعل الإجتماعي

١. ضعف ملحوظ في استعمال المهارات الاشفهيّة المتعدّدة مثل الحذقة بالعين ،
٢. التعبير بحركات الوجه، حركات جسمية، إيماءات لتنظيم التفاعل الإجتماعي
٣. لا يستمتع في التفاعل مع الأهل مثل عرض شيء أو جلب شيء أو الإشارة
٤. لا يشارك في النشاطات مثل الألعاب الجماعية والمرح
٢. الفشل في تطوير علاقات مع أقرانه من نفس العمر وقتور في المشاعر

(ب) عجز في التحصيل والتواصل اللغوي واستعمالاتها:

١. تأخر في التحصيل اللغوي وعدم استعمال البدائل اللافظية مثل النظر بالعين
٢. إن كان قادرا على استعمال اللغة لا يبدأ الحوار أو لا يكمله
٣. الاستعمال النمطي والتكراري للكلام
٤. اهتماماته اللغوية مقيدة وغير مرنة أو تخيلية
- أو حركات الجسم أو الإيحاء
- (ج) نمطية السلوك والاهتمامات

١. مقاومة التغيير واعتماد سلوك مقيد
٢. حركات نمطية وتكرارية مثل رفرقة الأيدي ، فرك الأجسام أو هزة الجسم للأمام والخلف
٣. تمسك صلب بالروتين وبعض الطقوس
٤. الانشغال الدائم بأجزاء الأجسام

ثانياً: ظهور الأعراض قبل السنة الثالثة من عمر الطفل

ثالثاً: يتم استثناء الأمراض التطورية الأخرى والنفسية عند الطفل مثل متلازمة رت ومتلازمة اسبرجر. وتعتمد ملاحظة الأهل أو مربّي الطفل أو الاختصاصيين ، ويتم اعتماد الإجابة على الأسئلة التشخيصية حيث تشمل مناطق التطور الثلاثة المذكورة أعلاه وعمر الطفل أقل من ثلاث سنوات وتم استثناء الأمراض التطورية الأخرى

نموذج الكشف عن التوحد

يتم التشخيص بناء:

- ١- على مجموعة من الأسئلة من اللائحة التالية تغطي مناطق ثلاثة من تطور الطفل
- ٢- تعتمد من قبل اخصائي النمو والتطور
- ٣- أن يكون عمر الطفل اقل من ثلاث سنوات
- ٤- تم استثناء متلازمة رت ومتلازمة اسبرجر

السؤال	نعم	قليلا	لا
1 هل يحب طفلك العناق والجلوس في الحضان			
2 هل يهتم بالأطفال من سنه ونفس عمره			
3 هل يحب المرح والقفز على الأثاث			
4 هل يميل إلى العناد(لا يرد على التلفون، لا يلبي النداء)			
5 هل يؤشر باصبعه الى شيء يريد أو يهيمه مثل لعبة معينة			
6 هل يلعب بالعبه الصغيره مثل سيارة دون رميها وإحداث العطل بها			
7 هل ينظر بالعين لك للحظة أو لحظات			
8 هل يظهر حساسية بالغة من بعض المثيرات مثل أصوات معينة (يضع اصابعه بأذنه حتى لا يسمعها)			
9 هل يتفاعل مع تعابير وجهك مثل الابتسامه أو الضحك			
10 هل يقلد بعض تصرفاتك مثل بعض التعابير بحركات الوجه			
11 هل يستجيب لاسمه عند مناداته			
12 اذا نظرت الى لعبة أو شيء ما في الغرفة هل ينظر اليها ايضا ويركز عليها			
13 هل اصبح يفضل العزلة والوحدة			
14 هل يحاول جلب انتباهك لبعض نشاطاته واهتماماته			
15 هل خطر ببالك ان يكون طفلك اصم أو ابهم			
16 هل يفهم ما يقوله الاخرون ويتجاوب			
17 هل يكون احيانا شارد الذهن أو يتجول دون هدف			
18 هل يتفحص تعابير وجهك ان تمت مواجهته بشيء عمله أو نقله			
19 هل يحب الارتباط بلعبة معينة او شيء آخر بشكل ملفت			
20 هل يميل الى النظر الى شيء في الغرفة أو لعبة لفترة طويلة			
21 هل يظهر نوبات غضب			
22 هل يمانع تغيير وضع العابه أو الاغراض في غرفته			
23 هل يميل الى ترداد ما تقولينه له بشكل ملفت			
24 هل يظهر عليه علامات المتعة في اللعب مع اخوته أو الاخرين			
25 هل يستعمل كلمات مفهومة ولها معنى			

معالجة مرض التوحد

علاج الطفل التوحدي يشمل على:

١- التدخل المبكر لتحسين مستوى التحصيل اللفظي والكلامي بواسطة برامج خاصة من قبل اخصائيين

٢- علاج السلوك السلبي والنمطي بواسطة التدريب بوسائل تحسين السلوك لمستوى مقبول

٣- برامج تعليمية وتأهيلية خاصة للأطفال التوحيديين تحن التفاعل والتواصل مع الاهل والمجتمع

٣- المعالجة الطبية لازالة المعادن الثقيلة من جسم الطفل التوحدي ان كانت نسبتها في دمه مرتفعة ويتم ذلك على ايدي اطباء متخصصين

يقرروا ان كان الطفل بحاجة لهذه المعالجة .

٥- بعض المراجع الطبية تنصح بالحمية الغذائية وعدم تناول الأطفال التوحيديين للأطعمة التي تحتوي على الحلوتين والكازئين.

٤- بعض المراجع الطبية تنصح المعالجة بالاكسجين المضغوط

٦- إعطاء بعض الفيتامينات (فيتامين B6) تحت إشراف الطبيب

